

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[76] يزعمون أن رسول الله قد توفّي وأما رسول الله ما مات، ولكنّه ذهب إلى ربّه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثمّ رجع إليهم بعد أن قيل قد مات؛ وواحد ليرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما رجع موسى، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مات؟. وقال الراوي: وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يكمل الناس، فلم يلفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيت عائشة، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مسجّى في ناحية البيت، عليه بُرد حبرة؟، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ قال الراوي: قال أبو بكر: على رسلك يا عمر أنصت فأبى إلا أن يتكلم ثمّ تلا أبو بكر هذه الآية: (وما محمد إلا رسول). قال الراوي: فواحد لكأن الناس يعلموا أن هذه الآية ما نزلت حتى تلا أبو بكر ثمّ قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعفرت (1) حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي (2). * * *

_____ 1 - 1 - غفرت: وحشت 2 - سيرة ابن هشام، المجلد الرابع، الصفحات 305 و 306، نقلا عن الكامل لابن الأثير، المجلد الثاني، الصفحة 323 و 324، مع شيء من التلخيص.